يهود انه وينصرانه ويمجسانه تنبيه انكر بعض فقهاء العراق الدعا للعاطس بيهديكم الله ظنا منهم ان الدعا بالهداية للمسلم تحصيل للحاصل وليس كما زعموا سيما والسنة الصحيحة امرت بذلك وامر صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله ان يسال الله السداد والهدى

مطلب

وعلم الحسن ان يقول في القنوت اللهم اهدني فيمن هديت وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه بالليل اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشا الى صراط مستقيم وليس المراد بالهداية هنا الهداية لما هو متلبس من الاسلام والايمان بل المعرفة بتفاصيل اجزائهما ومتمماتهما واعانته على فعل ذلك وهذا كل مومن محتاج اليه ليلا ونهارا ومن ثم امر تعالى عباده ان يسالوه ذلك في كل ركعة من صلاتهم اهدنا الصراط المستقيم قيل وفي هذه الجملة دليل لقول اهل الحق ان الهداية والضلال من خلق الله وايجاده لا دخل للعبد في واحد منهما خلافا للمعتزلة قال الله تعالى كذلك يضل الله من يشا ويهدي من يشا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وما تشاوون الا ان يشا الله والله خلقكم وما تعملون واصح من ذلك في ابطال مذهبهم الفاسد انه تعالى اراد هداية الجميع قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم فعم الدعوة وخص الهداية وقوله تعالى قل كل من عند الله وانما اضيفت السيئة للنفس في وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفي قوله صلى الله عليه وسلم في بعض دعاء

مطلب الهداية والضلال من خلق الله وايجاده الخ

الافتتاح

الافتتاح والشر ليس اليك تعليما للادب انه لا يضاف اليه تعالى المحقرات كما لا يقال يا خالق القردة والخنازير وان كان خالق كل شي فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا من فضلي وامري اهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك الواضحة او اوصل من شئت ايصاله في سابق العلم القديم الازلي وحكمة طلبه تعالى منا سوال الهداية اظهار الافتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل ان يساله لربما قال انما اوتيته على علم عندي فيضل بذلك فاذا ساله ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية والمولاه بالربوبية وهذا مقام شريف ومشهود منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعلم قدر عظمه الا العارفون يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة وخزاين الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله بقي جايعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد فقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها التزام منه تفضلا لا انه عليه واجبا بالاصالة فهو نظير انما التوبة على الله الاية اي قبولها واجب منه تفضلا والتزاما لا علة لزوما ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتيب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته

مطلب لا يقال يا خالق القردة والخنازير